ان الركالة والخيال الفج وميوعة الالفاظ والتقريرية التقليدية والغنائية المفرطة تسلب الشعر كل مبرر لان يكون شعرا !

● **الاستلاب :**

يعاني الشعر ، بالاضافة الى فقدان الوعي الطبقي ، معاناة واضحة من استلاب الشاعر · فهو مغترب في ارضه ، حائر ، ضائع ، في الوقت الذي عبر فيه عن التصاقه في الارض ، وعشقه المتفاني لها· يتوفر هذا الاستلاب من تسلل الاحاسيس الوجودية والدينية والنزعات المتطرفة ، فيفقد الشاعر طريقه ، ويعلن ، صراحة ، حيرته :

أنا سيزيف
يا بطلا بلا نصر بلا موت (١٦)
غابة عمري موحشة
ادخلها في الليل وحيدا
فيكبل خطواتي الرعب
ويحاصرني شوك الدرب
وانادي في جوف الليل
يا عمري الضائع في سنوات الرعب
يا عمري الضائع في سنوات الرعب (١٧)

ينعكس هذا الاستلاب على معالجة الموقف الوطني ، فيفشل الشاعر ، ويرتبك · فاذا أراد ان يتحدث عن « بيروت الحرب الاهلية » احتار ، ووقف دون التصاعد نحو الموقف الايجابي :

اركض خلفك يا بيروت
واسأل عن شارع فردان
واسأل عن قمر ضائع
صلى الخلفاء بحاراتك
صلى الشيطان ، وصلينا
هل كنت مسجاة حقا قدام الموت (١٨)

بيروت بعيدة جدا طالما ان الشعر لم ينبش الركامات ، ولم يكشف عن وجهها الجديد ·

بيروت هناك بلا ربان
والماء تحجر في النبعة وتحجر في عين الرمانة
تحجر ملء عيون الشعب الثائر
في تل الزعتر ··· (١٩)

خلط متعثر ومتخلف تفترسه الاسقاطات الذاتية دون اي معاناة لاكتناه الموقف التقدمي ·

ان الرقابة الصهيونية تقمع وتصادر وتمنع ، ولكن الشاعر الواعي المتمكن من لغته ، يستطيع ان ينتزع موقفه التقدمي بمزيد من المعاناة ، ومزيد من التثقيف ، والكتابة الجيدة ·

ع · خ ·